Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضع رجليه تحته فوق « الفوتيل » ، وكأنه يجلس على شلتة شرقية ، ويأخذ فى الحديث ، ما أمتع هذه اللحظات يتحسس الكلمات كلمة كلمة ثم ينظر إليك ليرى وقع هذه الكلمات ، وكأنه يخشى لفرط حساسيته أن تكون إحداها قد جاوزت الحد ، وبين كل وقفة وأخرى يحاورك بهذه اللازمة المحببة « إيه افندم إيه افندم ... » ولكنك إن استطعت السيطرةعلى نفسك فستلمح منه عينين واسعتين مندلقتين ، وتحتهما فم ينفرج عن ابتسامة وكأنك أمام ثلاث بطاريات تصدر شحنات قوية . مالى – سامحنى المولى مرة أخرى – أستحضر صورة نوع من القطط له موهبة خاصة يحملق ، وهو على الأرض بصبر وبتركيز فى فريسته وهى فى سقف المنزل فندوخ – كلمة داخ وباخ من الكلمات التى يكررهما يحيى حقى كثيرًا – وتسقط من السقف .

يحيى حقى ليس شيئًا سهلاً مهما تخدعنا ابتسامته فلا يمكن حصره فى صفة ، هو تاجر وليس بتاجر ، هو بائع ماء وطالب ماء ، يمد يده فإذا فتحتها وجدت فيها كنزًا (ذكرت الصحف أن أحد شحاذى السيدة كان يملك ثلاث عمارات) ، ليس هو من طينة الثائرين الذين لا يعجبهم البخت المائل ، فيتحدون ويواجهون ، وليس هو من عجينة السذج « اللى فى قلبه على لسانه » هو عالم خفى كأعماق المحيط ، تتضارب فيه دوامات كثيرة ، وهنا سر الخصوبة فى أدبه لا يمنح نفسه أول لقاء ، يحتاج إلى معاودة وقرع للأبواب حتى تفتح على دهاليزها ، أدبه يقرأ على مستويات ، ويل للعابر العجلان إنه لا يقبض على شىء ، يوهم النفس